

الخطب المنبرية (4) - حفظ الوقت

عبدالقادر البكور

الحمد لله نحمنه ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده - 00:00:00

ان لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حقكم ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس - 00:00:20

واذا خلق منها زوجها وبيث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا يصلاح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يضل الله ورسوله فقد فاز فوزا - 00:00:40

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار اما بعد. فيقول الله رب العالمين. قال والقرآن - 00:01:10

المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. بل كذبوا بالحق لما جاءهم. فهم في امر مريض - 00:01:36

فلم ينظروا الى السماء ثوابهم. كيف بنيناها وزيناها؟ وما لها من قروش ربما مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة ذكرى لكل عبد منيб. ونزلنا من السماء ماء مباركا. فانبتنا به جنات - 00:02:06

احب الحسين والنخل باسقات لها وضع نظير. رزقا للعباد واحبينا به بلدة كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرسم وتمود وعادوا يتعاون واخوان واصحاب الهيئة وقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيد. افعلن - 00:02:36

بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد. ولقد خلقنا الانسان ونعلم توسموس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد. اذ يتلقى المتقليان عن اليمين الشمال ضعيف. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وجاءت ذكرى - 00:03:06

الموت بالحرب. ذلك ما كنت منه جحيم. ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاء كل نفس معها تائب وشهيد. لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء فقصرك اليوم حديد. وقال قائله هذا ما لدى عزيز. القيها في جهنم - 00:03:36

جبار عنيد من ناع للخير معقد مريض. الذي جعل مع الله الها اخر في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما اصليته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصمون لي وقد قدمت اليكم بالوعيد. ما يبدل القول لديك. وما - 00:04:06

يوم نقول لجهنم هل امتألت؟ وتقول هل من مزيد؟ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن الغيب وجاء بقلب منيб ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود لهم ما - 00:04:36

فيها ولدينا مزيد. وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا تنقعوا بالبلاد هل من محيس؟ ان في ذلك لشبرا لمن كان له قلب او ان قسم الا وهو الجليل. ولقد خلقنا السماوات والارض. وما بينهما في ستة ايام. وما مدننا - 00:05:06

في النجوم فاصبر على ما يقولون. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. ومن الليل فتفته ادب الرسجد واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة في الحق ذلك يوم الخروج. انا نحن نحيي ونميت والينا المصير. يوم - 00:05:36

الارض عنهم ذراعا. ذلك حشر علينا يسير. نحن اعلم بما يقولون. وما ذكر بالقرآن من يخاف وعيد. هذه السورة العظيمة الكريمة الجليلة والتي قرأتها عليكم ولعل بعضكم يستغرب ذلك. ما قرأتها الا اقتداء برسول الله - 00:06:06

عليه الصلاة والسلام حيث كان يقرأها في خطبه حتى ان بعض اصحابه انما كانوا يحفظونها من كثرة ما يقرأها في خطبه. صلوات

الله وسلامه عليه. هذه السورة العظيمة قيمة الجليلة التي تجلس سياق وعظها قساة القلوب فترد قلوبهم لينة - 00:06:36

الله باذن الله رب العالمين. هذه السورة العظيمة التي حوت مبدأ الامر ونتهائه واوله واخره فبدأها الله رب العالمين بالاقسام

بالقرآن كتابه المسبوع ثم اتبعها بالأمر بالتدبر في الكون. كتابه المنظور ليستدل على ذلك بان البعث - 00:07:06

الموت لا مرية فيه. وان النجوم من القبور امر لا شك فيه ثم بين الله جل وعلا بعد ذلك النعمة الخالية والقرون الماضية الفانية. كيف

اتى الموت جمیعا فلم يلق منها ولم يذر. كيف خلوا الدنيا وارتحلوا وتركوها وراءهم. وما - 00:07:36

الى ربهم لم لم يقدموا عليه الا باعمالهم. ثم ذكر الله جل وعلا فيها حال تعني في هذه الدنيا حال الانسان كيف تتحصى عليه انفاسه من

غير ان ينتبه. كيف تعد - 00:08:05

عليه الفاظه من غير ان يشعر ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. بين حاله اهل كيف ينقل في هذه الدنيا مزهوا مغرورا مسرورا

فيها مطمئنا الى حطامنا انما هو كذلك اذا بملك الموت يقوم بابه. واذا بالموت وسكتاته ينغض عليه - 00:08:25

عيشنا كان فيه مسرورا اذا بروحه تنطلق في رحلة خلود اما الى جنة عرضها السماوات والارض او الى نار وسقرا كلما ارادوا ان

يخرجوا فيها من غم اعيد وفيها ثم بين الله جل وعلا ان من علم هذا العلم ان من علم انه مبعوث بعد موته - 00:08:55

مجي بما عمل به فينفي ان يتصر ذلك في حقه عملا. فقال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل ففتح وادبار

السجود. يعني يا عبد الله يا من انت موقن بانك ميت لا محالة. مبعوث بعد الموت بلا ريب. مجدي بجنة - 00:09:25

نار اولى بك ثم اولى بك. ان تنفق عمرك وان تقضي وقتك في طاعة الله جل وعلا وان تصرف شبابك وكهولتك وحياتك كلها في طلب

قرب الله جل وعلا فان الله - 00:09:55

العالمين لم يخلق الليل والنهار. لم يجعل النهار يعقب الليل ولا الليل يعقب النهار الا يعبد فوحده ويذكر فيهما ويشكر. قال الله رب

العالمين هو الذي جعل الليل والنهار خلفة - 00:10:15

لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا فاعرف يا عبد الله قدر عمر وهبك الله وهبك الله واياك واعلم انك انفاس اذا ذهب منك نفس ذهب

بعض واذا ذهب بعض او - 00:10:35

لك كلك ان يذهب واوشكك ان تفارق هذه الدنيا اما الى نعيم واما الى اذان قد اقسم الله رب العالمين بالايات والازمان والاوقات في

مواضع الانتدابه. فقال والعصر وقال والفجر ولیال عشر. وقال والضحى وقال والشمس وضحاها والليل اذا تلاها. وقال - 00:10:55

اني لا اخشى وما اقسم الله بهذه الازمان الا ليربي امة الاسلام على حفظ الاوقات واستثمار الايام وانفاقها في طاعة الله وتحصيل

الخيرات. والناظر في الاسلام يجدها في واد بعيد عن ذلك. ايما مر يجدها في طريق غير - 00:11:25

الذين اراده الله رب العالمين ان تكون فيه بل تجد اكثرا الناس اليوم قد صحبوا الدنيا صحبة يقتلون الايام والقتلى ويتبعون الزمان

دفعا. ترى الرجال ترى الرجال كأنهم خلقوا عبثا لم يخلقوا لشيء. من كان له هم فهمه منصب على الدنيا - 00:11:55

جنة اعدت للمتقين. ونارا تنتصر حطتها من الجن والانس. وفقر موحشا مغفرا لا بد ان نافله في يوم من الايام. ترى الشباب اليوم قد

اهلدوا ربيع اعمارهم والبسوا اخبار زمانهم في الكلام الفارغ والاسم المزعوم وفيما حرم الله جل - 00:12:25

وعلا وفي صالات الانترنت وعلى الجوالات. وفي امور لا تغبني عنهم. اذا وقفوا بين الله رب العالمين شيئا. والامة اليوم في احوج ما

تكون اليهم. لينفقوا اعمارهم جهادا في سبيل الله رب العالمين. ونصرة لدينه. وانما يغزو الانسان من سكرته. ويتباهي من غفلته -

00:12:55

ويعلم سيف الدنيا اذا نزل الموت بساحه فيتندم حيث لا ينفعه الندم عندما لا تغبني عنه حسرة. يقول الله تعالى حتى اذا حضر احدهم

الموت قال رب قال رب ارجعون اتراه يريد ان يرجع ليأمر بيبي او ليتزوج امرأة او - 00:13:25

اذا ذهبا او ليجمع مالا او ليكلم صاحبة ابدا والله فكل هذا زيف على بصرة واقع الموت المشهد العظيم. قال رب ارجعون ما الذي تريده؟

لعلی عمل صالح فيما تركت. وكذلك وصف الله جل وعلا حال المحتضر في موضع آخر. فقال - 00:13:55

قال وانفقوا ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب فاخطبت واكون من الصالحين. وكذلك اذا احضرت النار يوم القيمة اهلها اهلها ونظروها. يقول المجرم يومئذ يا ليتني قدمت - 00:14:25

في حياتي فيتحسر على حياة قضاها في غير طاعة. على ساعات انفقها في لهو ونقص لا يقدمه الى الجنة ولا يؤخره عن النار. ايقن السلف هذا ايقن السلف هذا فكانوا حريصين على اوقاتهم واعمارهم اشد من حرص البخيل على ماله. يقول الحسن البصري رحمة الله - 00:14:55

الله ادركت اقواما كانوا احرص على اوقاتهم منكم على دراهمكم ودنانيركم يقول ابن مسعود رضي الله عنه ما ندمت على شيء ندمي على يوم شمسه نقص فيه اجلي ولم يستدعي. نقص فيه اجلي ولم يزدد عملي. بل كان - 00:15:25 سمعت السلف اذا قيل له ان ملك الموت سيقبض روحك غدا. لن يستطيع ان يزيد في عمله لم يستطع ان يزيد في عمله شيئا. لأن وقته كله مشغول في طاعة الله رب العالمين - 00:15:55

رهيب حربى رحمة الله الزاهد العابد العالم العامر يأتي في اخر حياته صفر الدنيا ومتاعها قد انفق عمره في طلب العلم والعبادة وجهز في الدنيا يرسل اليه الخليفة بالف دينار فيردها عليه ويقول هذا حمام ما لنا وما له - 00:16:15 ثم يرسل اليه الخليفة. فيقول له لا تأخذها انت. وانما فرقها في جيرانك فيفضل بال الخليفة عافاك الله هذا امر ما شغلنا حياتنا بجمعه حتى قتلوم هدنته فتلومه ابنته وتشكوه الى اخيه فيأتي اخوه فيقول - 00:16:45

انت فقير معزز. ما لك لا تأخذ شيئا من المال. فيلتفت الى ابنته ويقول يا بنبيتي اتخشين نفتخر فقالت نعم بعده. فيقول انظري الى تلك الزاوية. فان فيها اثنى عشر - 00:17:15

انت تسأل من الفقه والحديث والنحو كتبتها بيميني. فاذا انا مت فيعيها فانظر بماذا قوى عمره لكتابة الفقه والحديث والنحو وعلوم الشر تقول جارية لمام مالك رحمة الله لبس مالك اسعا واربعين سنة - 00:17:35

الفجر بنور العشاء. يصلى الفجر بوضوء العشاء. يعني لا يرقد في الليل لحظة. بل ليل كله طاعة لله وعبادة وطلب للعلوم كان ابن الجوزي رحمة الله يقول عن نفسه ولو - 00:18:05

وقلت اني ضالعت عشرين الف مجلد لكان اكثرا. اتظنني حصل ذلك بسهو وهو في الدنيا وركون اليها. ابدا والله كان يسب الخبز اليابس سقفا ولا يأكله ولا يأكله رطبا حتى لا يضيع كثيره. وكان اذا اتاها رجل - 00:18:25

يزوره يفطر اليه الكاغث يعني الورق. والخشب ليصنع الاقلام حتى لا يضيع شيئا من في غير ما يقربه الى الله رب العالمين. فالله الله يا اهل الاسلام باتفاق الاعمار في - 00:18:55

فيما يقربكم الى ربكم فان الاجال فان الاجال منقوصة وان الاعمال وان الليل والنهار بيليان كل جديد. ويقربان كل بعيد. يفليان كل جديد ويقربان كل بعيد. والدنيا مزرعة الاخرة. فمن زرع خيرا او شرا - 00:19:15

ان يسجد وتدكروا ان اهل الجنة لما يدخلوها ينادي فيهم ربهم تبارك وتعالى فكروا واسرروا هنئا بما اسلفتم في الايام الخالية. يعني لن تناولوا ما نلتكم الا بسبب املكم في الدنيا. يقول النبي عليه الصلاة والسلام نعمتان مغفون فيهما كثيرا من النار - 00:19:45

الصحة والفظار يعني نعمتان تذهبان من بين ايدي الناس. ويختارانهما اشد الخسران الصحة والفراغ يأتي الوقت الفارغ الذي لا يقضى بعبادة وقربة. والنبي عليه الصلاة يقول خذ من صحتك من سقملك. وان حياتك لموتك. ومن فراقك لسقلك. وكان علي رضي الله - 00:20:15

منه يقف على القبور ويقول يا اهل الغمور اما ازواجكم فقد نفتحت واما دياركم قد سكنت واما اموالكم فقد قسمت. هذا خبر ما عندنا. فما خبر ما عندكم؟ ثم يلتفت - 00:20:45

الى اصحابه ويقول اما انهم لو اجابوك لقالوا وجدنا ان خير الزاد التقوى فايالك واطاعة الوقت فانه كما قال السلف اضاعة الوقت من عالمة المقت. يعني من عالمة الله جل وعلا من عالمة سخط الله جل وعلا وغضبه. يقول ابن القيم رحمة الله اضاعة - 00:21:05 اشد من الموت فان الموت يقطعك. يقطعك عن الدنيا واهلها. واضاعة الوقت يقطعك عن الله وعن الدار الاخرة تمر بنا الايام كسرى

وانما نساق الى الاجال والعين فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى. ولا زائل هذا المشيب المكبر. اقول قولي هذا - 00:21:35

هذا واستغفر الله الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته بما اودعها من توييج صنعه وبنيه اياته. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. لا ولا مبدل كلماته. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله وليل الكفر مبتلى - 00:22:05

شديد قتامه. فسلخ الله به صبح الایمان. فاشرقت الارض بعد ظلماتها تخالفت القلوب بعد شتاتها فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله الاخيار واصحابه الابرار ما تعاقبت الليل والنهار اما بعد فان الله جل وعلا قد يسر لعباده مواسم الخير - 00:22:34

وهو اياما لتحصيل الاجر. ومن هذه المواسم ايام العشر التي اولتنا. والتي فضلها الله على واقسم بها لعظمها قال الله تعالى والفجر وليل عشرين. قال ابن عباس وابن الزبير من الائمة. قال مراد بذلك ايام عشر ذي الحجة. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام من - 00:23:04

العمل الصالح في ايام احب الى الله من العمل في هذه الايام. يأتي عشرة ذي الحجة قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجلا خرج خرج - 00:23:34

نفسه وماله فلن يخجل من ذلك بشيء. فالله الله باستغلالها واستثمارها وطاعة الله فيها فلأن من بلغها هذا العام لا يبلغها العام المقبل. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:23:54

يأتي السماوات والارض يا من لا ينهزه شيء في الارض ولا في السماء. اللهم اعز الاسلام والمسلمين وزدنا الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين. اللهم انصر كتابك وسنة نبيك. وعبادك المجاهدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انصر عبادك المجاهدين - 00:24:14

في كل مكان. اللهم انزل السكينة عليهم. اللهم ثبت اقدامهم واربط على قلوبهم. واحفظهم من بين ايديهم وعن شرائهم ومن فوقهم ونحوه بعظمتك ان يغتالوا من تحتهم. اللهم يا قوي نعمتي - 00:24:44

يا جبار يا منتقم يا ذا الوقت الشديد والعرش المديد. اللهم عليك ببشار والرافضة والنصرية ومن والاهم اللهم جربهم كل تدمير ومزقهم شر ممزق. اللهم ارنا فيهم يوما اسودا. اللهم اجعل - 00:25:04

بينهم شديدا. اللهم فرج جمعهم وشتت شملهم. وخرج ديارهم ودمرا اسلحتهم. اللهم اقسم لنا من خشية ما تقوم به بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم. ومن اليقين ما تهلك به علينا - 00:25:24

مطالب الدنيا ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك غفور رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:25:44

وسرا على عبده ورسولك محمد وعلى الله وصحبه. اقم الصلاة - 00:26:04